الحافظ ابن حجر وأهمية كتابة فتح الباري

Al-Hafiz Ibn Hajar and the importance of writing Fateh Al-Bari

إعداد

منيرة بنت حزام القحطاني

قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة - كلية التربية بالمزاحمية - جامعة شقراء

Doi: 10.33850/ajahs.2020.120030

الاستلام : ١٢ / ٩ / ٢٠٢٠ القبول : ٢٥ / ٩ / ٢٠٢٠

المستخلص:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين . يتناول هذا البحث ترجمة لحياة الإمام أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر الكناني العسقلاني ، وتنشأ أهمية الدراسة من عظم منزلة ابن حجر وكتابه حيث بذل نفسه ووقته وراحته وماله في سبيل شرح أصح ما ورد عن رسول الله صلي الله عليه وسلم من حديث . ومن أبرز أهداف البحث هو المساهمة في الجهود التي يبذلها المخلصون في خدمة سنة النبي صلى الله عليه وسلم والحفاظ عليها . وقد سلكت في الدراسة المنهج التحليلي الوصفي في ترجمة ابن حجر وذكر مصنفاته وبيان أهمية كتابه (فتح الباري) . وخلصت الدراسة إلى أن أهل العلم أجمعوا في جميع الأمصار على أن (فتح الباري) من أجل تصانيف الحافظ ابن حجر ، وأكثرها نفعا ، وأشهرها ، بل من أجل وأكمل الشروح على (صحيح البخاري) . كما بينت الدراسة جهود العلماء المبذولة في خدمة الجامع فتح الباري . وفي نهاية البحث كانت التوصيات بإقامة المؤتمرات والندوات ويدل العلماء جهودهم لخدمة كتب السنة ورجالها والاستفادة من التقنية في نشرها والحفاظ عليها .

الكلمات المفتاحية: ابن حجر . فتح الباري ، شرح ، البخاري .

Abstract:

Praise be to Allah, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the faithful Prophet. This research deals with a translation of the life of Imam Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ali bin Mahmoud bin Ahmed bin Hajar al-Kanani al-Asqalani, and the importance of the study arises from the greatness of Ibn Hajar's

status and his book as he gave himself, his time, his comfort, and his money for the sake of explaining the most correct of what was reported on the Messenger of Allah, peace be upon him From a hadith. Among the most prominent objectives of the research is to contribute to the efforts made by the sincere in serving and preserving the Sunnah of the Prophet, peace and blessings of Allah be upon him. In this study, I followed the descriptive analytical approach to translating Ibn Hajar, mentioning his works, and explaining the importance of his book (Fath Al-Bari). The study concluded that the scholars were unanimous in all regions that (Fath Al-Bari) is one of the best classifications of Al-Hafiz Ibn Hajar, the most useful and most famous of them, but rather the best and complete explanations on (Sahih Al-Bukhari). The study also showed the efforts of scholars in the service of the mosque, Fath Al-Bari. At the end of the research, the recommendations were to hold conferences and symposia, and the scholars indicated their efforts to serve the books of the Sunnah and its men and benefit from the technology in publishing and preserving it.
Key words: Ibn Hajar. Fath Al-Bari, explaination, Al-Bukhari.

المقدمة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، أما بعد. للتشريع

لقد حظيت السنة النبوية باعتبارها المصدر الثاني للتشريع والمبينة للقرآن الكريم باهتمام المسلمين البالغ وعنايتهم الفائقة في قديم تاريخهم وحديثه فهي وحي من الله تعالى إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال عز وجل (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) وهي المصدر الثاني للتشريع أخذها الصحابة رضوان الله عليهم من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة دون واسطة فتناقلوها بدرجة عالية من الحفظ

والضبط . ولما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية وتفرق الصحابة في الأمصار انتشرت السنة على نطاق واسع بين الناس وبدأ علماء الأمة المخلصين يكتبون المصنفات في الحديث الشريف ويضعون علومه وقواعد قبوله ورفضه كل ذلك للحفاظ عليه من أن يدخل فيه ما ليس منه، ومن أبرز وأجل هؤلاء العلماء الإمام ابن حجر العسقلاني الذي بذل نفسه ووقته وراحته وماله في سبيل شرح أصح ما ورد عن رسول الله صلي الله عليه وسلم من حديث . وفي هذا البحث أقدم ترجمة لحياة ابن حجر العسقلاني وبيانا لمكانة كتابه .

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في عظم منزلة الإمام ابن حجر العسقلاني وأهمية كتابه.

أهداف البحث

التعرف على حياة ابن حجر العسقلاني وبيان مكانة كتابه .

منهج البحث

اعتمدت في بحث على المنهج التحليلي والوصفي .

المبحث الأول : اسمه ونسبه ، ومولده :

المطلب الأول : اسمه ونسبه :

هو أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر[١] الكناني[٢] العسقلاني، ثم المصري الشافعي[٣]. لقبه شهاب الدين، وكنيته أبو الفضل، كناه بذلك أبوه كما ذكر هو ذلك في ترجمته لأبيه: "وأحفظ منه أنه قال: كنية ولدي أحمد: أبو الفضل"[٤]؛ وقد كناه بذلك تيمناً وتشبيهاً بقاضي مكة، أبي الفضل محمد بن أحمد العقيلي النويري[٥].

واشتهر كذلك بابن حجر، واختلف في هل هذه الشهرة اسم أو لقب؟، فقيل: هو لقب لأحمد الأعلى في نسبه، وقيل: بل هو اسم لوالد أحمد المشار إليه، وقد رجع

---

(١) ينظر الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، للسخاوي (٤٦/١).

(٢) نسبة إلى قبيلة كنانة، وهي قبيلة من مضر، وهو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر. ينظر: لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور (٣٦٢/١٣).

(٣) ينظر: طبقات الحافظ، لعبد الرحمن بن أ]ي بكر السيوطي (٥٥٢/١).

(٤) ينظر: إنبا الغمر بأبناء العمر، لابن حجر (١٧٥/١).

(٥) هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن، الإمام العلامة كمال الدين أبو الفضل القرشي العقيلي الطالبي النويري، قاضي مكة وخطيبها، وكان رجلاً عالماً مستحضراً لفقه كثير، توفي سنة ٧٨٦هـ. ينظر: طبقات الشافعية (١٦٣/٣).

السخاوي[٦]أنه لقب لبعض آبائه، وجزم بذلك الشوكاني[٧] قائلاً: "المعروف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه"[٨].

* مولده :

ولد ابن حجر في الثاني عشر من شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة للهجرة في منزل كان يقع على شاطئ النيل بمصر[٩].

المطلب الثاني : نشأته وأسرته، وطلبه للعلم :

* نشأته :

نشأ ابن حجر يتيماً؛ إذ توفي والده في رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة، وماتت أمه قبل ذلك. ثم أصبح في وصاية زكي الدين أبي بكر الخروبي[١٠]،كما أوصى به والده إلى العلامة شمس الدين بن القطان[١١].

وقد أعتنى به الخروبي غاية العناية، فأدخله المكتب بعد أن اكتمل عمره خمس سنوات[١٢]،فأكمل حفظ القرآن الكريم وله تسع سنين على محمد بن عبد الرزاق السفطي[١٣]، ولما بلغ الحادية عشر من عمره حج مع الخروبي، وجاور مكة والقدس[١٤].

---

(٦) ستأتي ترجمته ضمن تلاميذ ابن حجر.

(٧) هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، مفسرٌ، محدثٌ، فقيهٌ، أصوليٌّ، له مصنفات كثيرة، منها: (البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع)، و (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول)، وتفسيره المسمى (فتح القدير)، توفي سنة ١٢٥٠هـ. ينظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٥٤١/٣).

(٨) الضوء اللامع لأهل القرن السابع، للسخاوي (٣٦/٥) ، والبدر الطالع (٨٧/١).

(٩) الجواهر والدرر (١٠٤/١).

(١٠) هو أبو بكر بن علي بن محمد بن علي التاجر الكارمي، زكي الدين الخروبي، رئيس التجار في الديار المصرية، توفي سنة ٧٨٧هـ. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر (٥٣٨/١).

(١١) هو محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عيسى، شمس الدين بن القطان المصري،سكن مصر، ودرس وأفتى وصنف، وناب في الحكم بآخره، ولم يحصل له سماع في الحديث على قدر سنة، وكان ماهراً في القراءات والعربية والحساب، توفي ٨١٣هـ. ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر (٤٧٦/٢).

(١٢) رفع الإصر عن قضاة مصر، لابن حجر (٦٢).

(١٣) هو محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عيسى السفطي، المصري، الشافعي، تفقه كثيراً، وكتب على مختصر التبريزي شرحاً، توفي سنة ٧٨٦هـ. ينظر الضوء اللامع (٢٢٧/٩).

(١٤) إنباء الغمر (٢٦١/١).

* أسرته :

١-والده:

هو نور الدين علي، ولد في حدود العشرين وسبعمائة، اتصف بالعلم والديانة ومكارم الأخلاق، ومحبة الصالحين، سمع من أبي الفتح بن سيد الناس[١٥] وطبقته، ومهر في الفقه والعربية والأدب ، وقال الشعر، وأجيز في الفتوى والقراءات السبع، وكان حافظاً لكتاب الله تعالى، توفي في الثالث عشر من شهر رجب، سنة سبع وسبعين وسبعمائة[١٦].

٢-أمه:

هي تجار بنت الفخر أبي بكر بن الشمس محمد بن إبراهيم الزفتاوي، وقد ماتت وخلفت له مالاً كثيراً[١٧].

٣-أخوه لأمه:

كان له أخ من أمه، اسمه عبد الرحمن بن الشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن عبد المهيمن البكري، قال عنه ابن حجر: "إنه قد مهر وحصل مالاً أصله من قبل أمه، وهي والدتي، فقدر الله تعالى موته فورثه أبوه"[١٨].

٤-أخته:

وهي ست الركب، ولدت في طريق الحجاز في رجب سنة سبعين وسبعمائة، فسميت بذلك، وقد مات أبوها وهي صغيرة، ونشأت حسنة، وقد كانت أعجوبة في الذكاء، قال عنها ابن حجر: "هي أمي بعد أمي، أصبت بها في جمادي الآخرة، من هذه السنة"، أي عام ثمان وسبعين وسبعمائة[١٩].

٥-زوجاته :

لما بلغ ابن حجر خمساً وعشرين سنة تزوج أولى زوجاته "أنس ابنة القاضي كريم الدين عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز ناظر الجيش"، وكان ذلك سنة ثمان وتسعين وسبعمائة[٢٠].

---

(١٥) هو الشيخ العلامة المحدث الحافظ، فتح الجين أبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الأندلسي الأصل، المصري، صاحي التصانيف، توفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة. ينظر: تذكرة الحفاظ (١٥٠٠/٤).

(١٦) ينظر: الجواهر والدرر (١٠٧/١ – ١٠٨).

(١٧) ينظر : المرجع نفسه (١١٧/١).

(١٨) ينظر : إنباء الغمر (١١٧/١).

(١٩) ينظر: الجواهر والدرر (١١٥/١).

(٢٠) ينظر: إنباء الغمر (٢٩٤/٣).

وقد اعنى بها زوجها، واسمعها الحديث المسلسل بالأولية "على شيخه العراقي، واستصحبها إلى الحج سنة خمس عشرة وثمانمائة.

ولمع نجمها ونبغت حتى قصدها الأفاضل للقراءة، وقد خرج لها السخاوي أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً. وأنجبت له خمس بنات متن بين يديها، فصبرت، واحتسبت إلى أن ماتت سنة سبع وستين وثمانمائة[٢١].

وأحب ابن حجر أن يكون له ولد ذكر، وكانت لزوجته جارية جميلة اسمها "خاص ترك"، فتزوجها من دون أن تعلم زوجته، وأنجبت له ولده الوحيد بدر الدين أبي المعالي محمد[٢٢].

ثم تزوج من "أرملة الزين أبي بكر الأمشاطي"، فولدت له بنتاً لم تعش طويلاً وبموتها طلقت أمها[٢٣].

كما تزوج من ليلى ابنة محمود بن طوعان الحلبية "عندما سافر إلى آمد[٢٤]، ولما سافر إلى مصر تركها في حلب[٢٥]،ثم خيرها بين البقاء واللحاق به، فاختارت اللحاق به، وعاشت معه في مصر، ولم تنجب منه، وقد ماتت سنة واحد وثمانين وثمانمئة[٢٦].

٦-ابنه:

هو بدر الدين أبو المعالي محمد، ولد في الثامن عشر من صفر سنة خمس عشر وثمانمائة ، وشغله أبوه قبل كل شيء بحفظ القرآن الكريم، فحفظه، وصلى بالناس في رمضان وهو ابن أحد عشر عاماً، أسمعه والده الحديث على أيدي العلماء، وأجاز له جماعة من المسندين، وحرص ابن حجر على أن يتمرس ابنه في الفقه، وكتب الإبن عن والده جملة من مجالس الإملاء، ولما ترعرع اشتغل في القيام بأمر القضاء، وقد ولى عدة وظائف في حياة أبيه، ومات سنة تسع وستين وثمانمائة[٢٧].

٧-بناته:

---

(٢١) ينظر: الجواهر والدرر (١٢٠٧/٣ – ١٢٠٨).

(٢٢) ينظر: المرجع نفسه (١٢١٨/٣ – ١٢١٩).

(٢٣) ينظر: المرجع نفسه (١٢٢٥/٣).

(٢٤) آمِد: بكسر الميم بلد قديم، حصين ركين، مبني من الحجارة السود على نهر دجلة محيطة بأكثره ، مستديرة به كالهلال. ينظر: معجم البلدان (٥٦/١).

(٢٥) حلب: بالتحريك، مدينة عظيمة بالشام، واسعة كثيرة الخيرات، طيبة الهواء، صحيحة الديم والماء. ينظر: المرجع نفسه (٢٨٢/٢)، قلت هي من مدن سوريا اليوم تقع إلى الشمال منها.

(٢٦) ينظر: الجوهر والدرر (١٢٢٥/٣ – ١٢٢٦).

(٢٧) ينظر: المرجع نفسه (١٢١٩/٣ – ١٢٢٠).

زين خاتون: وهي بكر أولاده، ولدت في رجب سنة اثنين وثمانمائة، واعتنى بها أبوها، فعلمها القراءة والكتابة، وأسمعها على شيخيه العراقي والهيثمي[٢٨]، وتزوجت في حياة والدها، وأنجبت عدة اولاد ماتوا في حياتها، ما عدا ابنها أبي المحاسن يوسف، وماتت بالطاعون وهي حامل سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة[٢٩].

٨-ابنته فرحة:

كانت ولادتها في الرابع والعشرين من رجب سنة أربع وثمانمائة، حصل لها أبوها إجازات، وأسمعها من ابن الكويك"[٣٠] وغيره.

تزوجت وأنجبت ولداً مات صغيراً في حياة والديه، وتوفيت في ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة[٣١].

٩-ابنتيه غالية وفاطمة:

توفيت بالطاعون سن تسع عشرة وثمانمئة[٣٢].

١٠-ابنته رابعة:

ولدت في رجب سنة إحدى عشر وثمانمائة، وتزوجت وهي ابنة خمس عشرة سنة، وتوفيت سنة اثنين وثلاثين وثلاثمئة[٣٣].

١١-ابنته آمنة :

وهي ابنته من أرملة الزين أبي بكر الأمشاطي، لم تعش طويلاً، فقد ماتت في شوال سنة ست وثلاثين وثمانمائة[٣٤].

طلبه للعلم:

([٢٨]) هو الحافظ نور الدين أبو الحسن على بن أبي بكر بن سليمان بن عمر بن صالح رفيق الحافظ أبي الفضل العراقي، كان ملازماً له، مبالغاً في خدمته، جمع زوائد مسند أحمد على الكتب الستة (ثم مسند البزار، وأبي يعلى، ومعجم الطبراني الكبير والأوسط والصغير في كتاب محذوفة الأسانيد) وله (زوائد الحلية، زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين، وغير ذلك)، مات سنة سبع وثمانمائة. ينظر : طبقات الحفاظ (٥٤٥/١).

([٢٩]) ينظر: الجواهر والدرر (١٢٠٨/٣).

([٣٠]) هو: شرف الدين أبو الطاهر محمد بن عز الدين المعروف بابن الكويك، نزيل القاهرة الشافعي، المسند المحدث، تكاثر عليه الطلبة ولازموه، شيخاً ديناً كافاً عن الشر، من بيت رياسة، ت: ٨٢١هـ. ينظر شذرات الذهب (١٥٢/٧).

([٣١]) ينظر : إنباء الغمر (٢١٢/٨).

([٣٢]) ينظر: الجواهر والدرر (١٢١٠/٣).

([٣٣]) ينظر: المرجع نفسه (١٢١٠/٣).

([٣٤]) ينظر: المرجع السابق (١٢٢٥/٣).

أثناء إقامة ابن حجر مع وصية الخروبي في مكة سمع صحيح البخاري من مسند الحجاز عفيف النشاوي[٣٥]، ولكنه لم يضبط سماعه منه لصغر سنه، ثم اختلف إلى جمال الدين بن ظهيرة[٣٦]، وأخذ عنه "عمدة الأحكام". ولما مات الخ

روبي انتقل إلى وصاية شمس الدين بن القطان، وواصل الدرس والتحصيل، حيث أخذ عنه الفقه والعربية والحساب وغيرها[٣٧]. كما حبب إليه النظر إلى التواريخ وأيام الناس، فأقبل على ذلك مطلعاً بالعارية مرة، وبالأجرة أخرى، كما سمع من بعض المسندين، ونظر إلى فنون الأدب ففاق فيها، وساد وطارح الأدباء، وقال الأدب شعراً ونثراً، وكتب عنه[٣٨].

ولقد أراد الله تعالى أن يختار له شرف خدمة سنة رسوله – عليه الصلاة والسلام - ، فحبب إليه الحديث وعلومه، فأقبل عليه بكليته، وتلقى عن مشائخ عصره، وواصل الغدو والرواح إلى مجالسهم بالبواكير والعشايا، واجتمع بحافظ العصر "زين الدين العراقي" في شهر رمضان سنة ست وتسعين وسبعمائة، فلازمه عشرة أعوام، قرأ عليه وتخرج به، وانتفع بملازمته[٣٩].

المطلب الثالث : رحلاته وشيوخه وتلاميذه :

* رحلاته :

كانت الرحلة في طلب العلم سنة متبعة منذ عصر الصحابة رضوان الله عليهم، وعلى هذه السنة سار شيخنا الحافظ ابن حجر؛ إذ تنقل في عدد من البلدان في طلب العلم والحديث والتشرف بعلو الإسناد.

وفيما يلي أذكر أهم ما قام به من الرحلات والعلماء الذين التقى بهم وأخذ عنهم:

١-رحلاته داخل مصر:

أ/ رحلته إلى الصعيد:

---

(٣٥) هو عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان النشاوري المكي، قيل: اختلط قبل وفاته بسنتين اختلاطاً خفيفاً، وتوفي سنة تسعين وسبعمائة. ينظر: الكواكب النيرات، لمحمد أبو البركات (٦٩/١).

(٣٦) هو محمد بن عبد الله بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي، لازم العراقي في الحديث والبلقيني في الفقه والأصول، وصنف في الفنون، مات سنة سبع عشرة وثمانمائة. ينظر: تذكرة الحفاظ (٥٤٨/١).

(٣٧) ينظر: الضوء اللامع (٣٧/٢).

(٣٨) ينظر: لحظ الألحاظ، لابن فهد المكي (٣٢٧/١).

(٣٩) ينظر : الجواهر والدرر (١٢٦/١).

وتمثل أولى رحلاته، سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة – حيث سافر إلى "قوص"[٤٠] وغيرها من بلاد الصعيد... لكنه لم يستفد بها شيئاً من المسموعات الحديثية، بل لقي جماعة من أهل العلم، منهم "نور الدين"[٤١] قاضي " هو"[٤٢]، وعبد الغفار بن نوح[٤٣]، وجماعة من أهل الأدب سمع من نظمهم[٤٤].

ب/ رحلته إلى الإسكندرية:

وقد كانت في أواخر سنة سبع وتسعين وسبعمائة وبها التقى بجماعة من المحدثين والمسندين، منهم ابن الخراط[٤٥]، والشمس الجزري[٤٦]، وقد حضه على الرحلة لا سيما إلى دمشق.

وهناك جمع ما وقع له من النظم والمراسلات في مؤلف سماه "الدرر المضيئة من فوائد إسكندرية"[٤٧].

ج/ مسموعاته في القاهرة وضواحيها:

سمع بالقاهرة من "أبي إسحاق التنوخي"[٤٨] ولازمه طويلاً، وأبي الفرج ابن الشيخة"[٤٩] ، وإبراهيم بن داود الآمدي"[٥٠] وآخرين.

---

(٤٠) قوص: بالضم ثم السكون وصاد مهملة – هي مدينة كبيرة عظيمة واسعة ، قصبة صعيد مصر. ينظر: معجم البلدان (٤١٣/٤).

(٤١) هو: علي بن محمد بن محمد بن النعمان نور الدين بن الزين الأنصاري الهوى، اشتغل في الفقه، ثم تعانى التجارة، ثم انقطع، وكان كثير المحبة في الصالحين، مات سنة إحدى وثمانمائة. ينظر: الضوء اللامع (٢٠/٦).

(٤٢) هو – بالضم ثم السكون – هو الحمراء، بليدة أزلية على تل بالصعيد بالجانب الغربي دون قوص. ينظر: معجم البلدان (٤٢٠/٥).

(٤٣) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد بن نوح بن حاتم بن عبد المجيد القوصي، أصله من الأقصر، صنف كتاباً سماه (الوحيد في سلو أهل التوحيد)، مات سنة ٨٠٧هـ. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (١٨٣/٣).

(٤٤) ينظر: إنباء الغمر (٧٧/٣).

(٤٥) هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله، التاج الإسكندراني، ويعرف بابن الخارك، قال ابن حجر: لقيته بالإسكندرية فأراني ثبته بخط الوادي أشي. ينظر : الضوء اللامع (٧٦/٢).

(٤٦) هو: محمد بن محمد بن علي بن يوسف (الشمس)، أبو الخير العمري الدمشقي، ثم الشيرازي، الشافعي، المقرئ، يعرف بابن الجزري، أخذ الفقه عن الإسنوي والبلقيني، تعلم المعاني والبيان، وطلب الحديث وأذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس، مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة. ينظر: المرجع السابق (٢٥٥/٩).

(٤٧) ينظر: الجواهر والدرر (١٤٢/١).

(٤٨) هو: أحمد التنوخي، ستأتي ترجمته وافية في شيوخ ابن حجر.

وسمع بالقرافة[٥١] على الشهاب أحمد بن محمد بن الناصح[٥٢].
وسمع بجزيرة الفيل[٥٣] علي شيخه حافظ الوقت العراقي.
وسمع بإنبابه[٥٤] على العلامة ولي الدين العراقي[٥٥].

٢-رحلته إلى بلاد الحجاز:

في شوال من عام تسع وتسعين وسبعمائة توجه قاصداً أرض الحجاز عن طريق البحر، فوصل إلى الطور[٥٦] ، ولقي بها جمعاً من الفضلاء، منهم نجم الدين أبو علي المصري[٥٧]، ورافقه قاصداً المجاورة بمكة ، وكذا رافقه صلاح الدين الأقفهسي[٥٨] .

---

(٤٩) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك بن حماد بن تركي الغزي، الشيخ الزاهد زين الدين أبو الفرج، المعروف بابن الشيخة، كان معتنياً بالفقه وغيره، صالحاً خيراً زاهداً، صبوراً على السماع، مات سنة تسع وتسعين وسبعمائة. ينظر: ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، لمحمد بن أحمد الفاسي المكي (٢٥/٢).

(٥٠) هو: أبو محمد إبراهيم بن داود الآمدي، ثم الدمشقي، نزيل القاهرة، كان شافعي الفروع، حنبلي الأصول، ديناً، خيراً، مات سنة ثمان وسبعين وسبعمائة. ينظر: شذرات الذهب (٣٤٧/٦).

(٥١) القرافة: خطة بالفسطاط، كانت لبني غصن بن سيف بن وائل من المعافر، قرافة بطن من المعافر ونزلوها، فسميت بهم ، وهي اليوم مقبرة أهل مصر. ينظر: معجم البلدان (٣١٧/٤).

(٥٢) هو: شهاب الدين حمد بن محمد بن محمد المصري، نزيل القرافة، ابن الناصح، قال ابن حجر: أخذت عنه قليلاً، وكان للناس فيه اعتقاد، ونعم الشيخ كان ستماً، وذا عبادة ومروءة، مات سنة ٨٠٤هـ. ينظر: شذرات الذهب (٤٢/٧).

(٥٣) وهي حادثة بين المنية وبولاق، متسعة، فيها عدة بساتين، وأضيفت للفيل لأن مركباً – فيما قيل – كان يُعرف بالفيل لكبره وعظمه انكسر في موضعها حين كان غامراً بالماء، فترك إلى أن ربا عليه الرمل وانطرد عنه الماء بحيث صار جزية. ينظر: البلدانيات ، للسخاوي (١٣٥/١).

(٥٤) وهي من بحري جيزة مصر على شاطئ النيل تجاه بولاق. ينظر: المرجع السابق (٨٥/١).

(٥٥) هو : أحمد بن عبد الرحيم، الإمام الحافظ الفقيه، المصنف، قاضي القضاة، ولي الدين أبو زرعة ابن الإمام العلامة الحافظ زين الدين أبي الفضل العراقي الأصل، المصري، مهر بالفقه والعربية والفنون، وصنف التصانيف، مات سنة ٨٢٦هـ. ينظر طبقات الشافعية (٨٠/٤).

(٥٦) هو جبل عند كورة تشتمل على عدة قرى تعرف بهذا الاسم بأرض مصر القبلية، وبالقرب منها جبل فاران. ينظر: معجم البلدان (٤٧/٤).

أ/ رحلته إلى ينبع[٥٩]:

وصل إلى ينبع في الثالث عشر من ذي الحجة، ولقي بها جار الله الشيباني المكي[٦٠]،ورافقه إلى مكة وجدة واليمن.

ب/ رحلته إلى مكة:

زار مكة أكثر من مرة ، ولقي بها جماعة من العلماء والمسندين، منهم: البرهان أبو إسحاق ابن صديق[٦١]، والمحدث أبو عبد الله بن سكر[٦٢]، وست الكل ابنة الزين القسطلاني[٦٣]،واجتمع مع جمع من فضلاء مكة واعيانها، فقرؤوا عليه، وحملوا عنه بعض تصانيفه.

---

(٥٧) هو: نجم الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الذروي الأصل، الصعيدي، ثم المكي الشافعي، المعروف بالمجاني، قرأ في الفقه والعربية، وتصدى للتدريس ولإفادة، ورحل في طلب الحديث إلى دمشق، وحدث قليلاً، فسمع منه ابن حجر، ومات سنة ٨٢٧هـ. ينظر: شذرات الذهب (١٨٢/٧).

(٥٨) هو: أبو الصفا خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الأقفهسي المصري، المحدث الحافظ، اشتغل بالفقه قليلاً، وبالفرائض والحساب والأدب، ثم أحب الحديث، ورحل طلباً في السماع، ثم أخذ في تخريج الأحاديث ونظم الشعر، ومات سنة ٨٢٢هـ. ينظر المرجع السابق (١٥٠/٧).

(٥٩) ينبع – بفتح المثناة التحتانية وضم الموحدة، ثم عين مهملة – قرية كبيرة من بلاد الحجاز – قلت لم تعد الآن قرية، بل هي مدينة صناعية زاهرة، قريبة من المدينة الشريفة وبها حصن وعيون جارية حلوة، طيبة وحدائق وبساتين: ينظر: البلدانيات (٢٩٨/١).

(٦٠) هو: جار الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم الشيباني المكي، قال ابن حجر: قرأت عليه أحاديث من جامع الترمذي بمدينة ينبع، وكان خيراً عاقلاً، مات سنة ٨١٥هـ. ينظر: شذرات الذهب (١١٠/٧).

(٦١) هو: إبراهيم بن محمد بن صديق، ويدعى أبا بكر بن إبراهيم بن يوسف الدمشقي برهان الدين أبو إسحاق المعروف بالرسام خاتمة المسندين من الرجال، وهي شهرة أبيه؛ لأنه كان رساماً، المؤذن، الحريري، مسند الحجاز، مات سنة ٨٠٦هـ. ينظر: ذيل التقييد، (٤٤١/١).

(٦٢) هو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن ضرغام البكري بن سكر، نزيل مكة، طلب الحديث والقراءات، وسمع ما لا يحصى ممن لا يحصى وجمع شيئاً كثيراً، بحيث كان لا يذكر له جزء حديثي إلا ويخرج سنده من ثبته عالياً أو نازلاً، مات سنة ٨٠١هـ. ينظر: شذرات الذهب (١١/٧).

(٦٣) هي ست الكل ابنة أحمد بن إمام الدين محمد بن الزين محمد القسطلانية المكية، وتعرف ببنت رحمة، وهي أمها، أجاز لها جماعة من الشام ومصر، وماتت سنة ٨٠٣هـ. ينظر: الضوء اللامع (٥٧/١٢).

ج/ رحلته إلى المدينة:

وقد سمع بها من العلامة سليمان بن أحمد بن عبد العزيز الهلالي[٦٤]،والزين عبد الرحمن بن علي بن يوسف الزرندي[٦٥].

٣-رحلته إلى اليمن:

رحل ابن حجر إلى اليمن مرتين، وزار خلالها المدن التالية:

أ/ زبيد [٦٦]:

والتقى فيها بجماعة منهم: شهاب الدين الناشري[٦٧]،وإسماعيل بن أبي المقري[٦٨].

ب/ عدن[٦٩]:

وفيها لقي الرضي بن المستأذن[٧٠]،وأبا المعالي الشيرازي[٧١].

([٦٤]) هو: سليمان بن أحمد بن عبد العزيز الهلالي المغربي، ثم المدني المعروف بالسقا، سمع وحدث، وكان بأشهر أوقاف الصدقات بالمدينة، مات سنة ٨٠٣هـ. ينظر: شذرات الذهب (١٧/٧).

([٦٥]) هو: زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن الحسين بن محمود المدني الزرندي، تفقه وبرع في الفقه وغيره، وولي قضاء الحنفية بالمدينة النبوية نحواً من ثلاث وثلاثين سنة مع حسبتها وحُمدت سيرته لعفته ودينه، ولم يزل في المدينة إلى أن توفي بها سنة ٨١٧هـ. ينظر: المرجع السابق (١٢٥/٧).

([٦٦]) زبيد – بفتح أوله وكسر ثانيه، ثم ياء مثناة من تحت – اسم وادٍ به، مدينة يقال لها الحصيب، ثم غلب عليها اسم الوادي، فلا تعرف إلا به. وهي مدينة مشهورة في اليمن. ينظر معجم البلدان (٣١/٣).

([٦٧]) هو: شهاب الدين أحمد بن رضي الدين أبو بكر بن موفق الدين علي بن محمد الناشري الزبيدي، عني بالعلم، وبرع في الفقه، وولي قضاء زبيد، مات سنة ٨١٥هـ. ينظر: شذرات الذهب ١٠٩/٧).

([٦٨]) هو: شرف الدين أبو محمد إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله المقري الشاوري اليمني، عالم البلاد اليمنية وإمامها، برع في العربية والفقه، وبرز في المنظوم والمنثور، مات سنة ٨٣٧هـ. ينظر: المرجع السابق (٢٢٠/٧).

([٦٩]) مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. معجم البلدان (٨٩/٤).

([٧٠]) هو: رضي الدين أبو بكر بن يوسف بن أبي الفتح العدني بن المستأذن، حج كثيراً، وقدم القاهرة وتعانى النظر في الأدب، ومهر في القراءات، مات سنة ٨١٦هـ. ينظر: شذرات الذهب (١٢٠/٧).

([٧١]) هو : عبد الرحمن بن حيدر بن علي بن أبي بكر بن عمر أصيل الدين أبو المعالي ابن القطب الدهقلي، الشيرازي الأل، ثم الدمشقي، أجاز له مجموعة من العلماء، وحدث وسمع منه الأئمة، مات سنة ٨١٧هـ. ينظر: الضوء اللامع (٧٥/٤).

ج/ المهجم[٧٢]:
والتقى فيها أحمد القوصي[٧٣]،وعلي بن أحمد الصنعاني[٧٤].
د/ وادي الحصيب[٧٥]:
والتقى فيها الجمال محمد المصري[٧٦].
٤-رحلته إلى الشام:
وفي سنة اثنين وثمانمائة خرج الحافظ من القاهرة قاصداً بلاد الشام، فزار عددا من مدنها وقراها، كنغزة[٧٧]،ونابلس[٧٨]،والخليل[٧٩]،والرملة[٨٠]، والقدس.
والتقى هناك بالعلماء، وكان ممن لقيه وأخذ عنه: صدر الدين الإبشيطي[٨١]، والإمام الشهاب أحمد بن محمد بن عثمان الخليعي[٨٢]،وبرهان الدين ابن زقاعة[٨٣]، والقاضي الشهاب أحمد بن ناصر الباعوني[٨٤]

---

(٧٢) المهجم: بلد وولاية عن اعمال زبيد باليمن، بينها وبين زبيد ثلاثة أيام، ويقال لناحيتها: خزار، وأكثر أهلها خولان. ينظر: معجم البلدان (٧٥/٤).
(٧٣) هو: أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن غنائم شهاب الدين البعلي المدني، ثم القاهري، تحول إلى القاهرة بعد وفاة أبيه، فقطنها وداخل رؤساءها، واستمر بها إلى أن مات سنة ٨٥٠هـ. ينظر: الضوء اللامع (١٩٣/١).
(٧٤) هو: علي بن أحمد بن علي بن أبي بكر موفق الدين الناشري اليماني، أخذ الفقه والنحو حتى مهر فيه، وولي القضاء، مات سنة ٨٠٦هـ. ينظر: المرجع السابق (١٧١/٥).
(٧٥) الحصيب – مصغروهو اسم الوادي الذي منه زبيد باليمن. ينظر : معجم البلدان (٢٦٦/٢).
(٧٦) هو: محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن درغام بن ظعان الأنصاري الذروي المصري، ثم المكي، الزبيدي، ويعرف بالجمال المصري، كان كثير التلاوة، شجي الصوت، كثير الفكاهة، مات سنة ٨٢٠هـ. ينظر: الضوء اللامع (١٨١/٧).
(٧٧) غزة مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر. ينظر: معجم البلدان (٢٠٢/٤).
(٧٨) نابلس: مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين، مستطيلة لا عرض لها، كثيرة الماء؛ لأنها لصيقة في جبل . ينظر: الضوء اللامع (٢٤٨/٥).
(٧٩) الخليل: اسم موضع وبلدة فيها حصن وعمارة وسوق بقرب بيت المقدس، بينهما مسيرة يوم، فيه قبر الخليل إبراهيم – عليه السلام - . ينظر: المرجع السابق (٣٨٧/٢).
(٨٠) الرملة: واحدة الرمل، مدينة عظيمة بفلسطين. ينظر: الضوء اللامع (٦٩/٣).
(٨١) هو: سليمان بن عبد الناصر صدر الدين الإبشيطي الفقيه، الشافعي، أبو داود، كان بارعاً في الفقه والأصول، وغير ذلك، وكان خيراً سليم الصدر، مات سنة ٨١١هـ. ينظر: ذيل التقييد (٨/٢).
(٨٢) هو: المسند شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان الخليلي القدسي، نزيل غزة، ومن تصانيفه: (القول الحسن في بعث معاذ إلى اليمن)، و(تحقيق المراد في أن الرأي يقتضي

* شيوخه:

قال السخاوي: "اجتماع له من الشيوخ الذين يشار إليهم، ويعول في حل المشكلات عليهم، ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره؛ لأن كل واحد منهم كان متجراً ورأساً في فنه الذي اشتهر به"[٨٥].

وشيوخه كثيرون جداً، قد جمعهم في مؤلف له عظيم، هو المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، وقسمهم قسمين:

الأول: من حمل عنه عن طريق الرواية[٨٦].

والثاني: من أخذ عنه شيئاً في المذاكرة والدراية[٨٧].

وفيما يلي سأتناول ترجمة لبعض شيوخه، وهم رؤوس العلم في ذلك العصر:

١-التنوخي:

هو: إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعسد بن علوان التنوخي البعلي، ثم الشام نزيل القاهرة الشافعي، شيخ الإقرار ومسند القاهرة، ولد سنة تسع أو عشرة وسبعمائة، أجاز له جمع كثيرون يزيدون على الثلاثمائة، ثم طلب الحديث

الفساد)، وأجاز له جماعة، وكان فاضلاً صالحاً، مات سنة ٨٠٥هـ. ينظر: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، لمجير الدين الحنبلي العليمي (١٦٤/٢).

(٨٣) هو: برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الغزي، الشهير بابن زقاعة – بضم الزاي، وفتح القاف المشددة، وألف وعين مهملة وهاء – كان غماماً بارعاً مفنناً في علوم كثيرة لا سيما معرفة الأعشاب والرياض، أخذ القراءات وعرف بالصلاح، مات سنة ٨١٦هـ. ينظر: شذرات الذهب (١١٥/٧).

(٨٤) هو: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني، حفظ القرآن في صغره، وسمع الحديث عن جماعة من المسندين، وقرأ النحو، وكتب الخط الحسن، اشتغل بالعلم، وأفتى ، مات سنة ٨١٦هـ. ينظر: طبقات الشافعية (١٩/٤).

(٨٥) ينظر: الضوء اللامع، (٣٧/٢).

(٨٦) العلم برواية الحديث: هو علم باحث عن كيفية اتصال الحديث بالرسول –صل الله عليه وسلم – من حيث أحوال رواتها ضبطاً وعدالة، ومن حيث كيفية السند اتصالاً وانقطاعاً، وغير ذلك. ينظر: أبجد العلوم، لصديق حسن القلوجي (٢١٩/٢ – ٢٢٠).

(٨٧) العلم بدراية الحديث هو علم باحث عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث، وعن المراد منها، مبنياً على قواعد العربية وضوابط الشريعة، ومطابقاً لأحوال النبي صل الله عليه وسلم – ينظر: المرجع السابق (٢١٩/٢ – ٢٢٠).

بنفسه، ومهر بالقراءات ، قرأ عليه ابن حجر الكثير، ولازمه طويلاً، مات سنة ثمانمائة[٨٨].

٢-الحافظ العراقي:

عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر الحافظ الكبير، المفيد، المتقن المحرر ، الناقد، محدث الديار المصرية، ذو التصانيف المفيدة، زين الدين أبو الفضل العراقي الأصل، الكردي، نزيل القاهرة، ولد في جمادي الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة[٨٩].

أحب الحديث فأكثر من السماع، وتقدم في فن الحديث، بحيث كان شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة، وله من المؤلفات الألفية التي أشتهرت في الآفاق وشرحها، ونكت ابن الصلاح، والمراسيل، وتخريج أحاديث الإحياء، وولي قضاء المدينة الشريفة، وشرع في إملاء الحديث من سنة ست وتسعين، فأحيا به الله سنة الإملاء، ومات سنة ست وثمانمائة.

٣-البلقيني:

عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الأصل، ثم المصري، شيخ الإسلام سراج الدين، أبو حفظ البلقيني الشافعي، كان مولده في شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة ببلقينه من قرى مصر الغربية، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وحفظ الشاطبية والمحرر للرافعي، والكافية الشافية لابن مالك ودرس الفقه والأصول، وخرج له الحافظ ابن حجر أربعين حديثاً من أربعين شيخاً ، مات سنة خمس وثمانمائة[٩٠].

٤-ابن الملقن:

عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله، الشيخ الإمام العلامة، عمدة المصنفين سراج الدين أبو حفص الأنصاري، الأندلسي الأصل، المعروف بابن الحلقة، كان أبوه نحوياً معروفاً بالتقدم في ذلك، ومات وولده صغير، فرباه زوج أمه الشيخ عيسى المغربي الملقن، فعرف به ، ولد في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة[٩١].

وبرع في الفقه والحديث، وصنف فيها الكثير؛ كشرح البخاري، وشرح العمدة، وألف في المصطلح كتاب "المقنع"، مات سنة أربع وثمانمائة[٩٢].

---

(٨٨) ينظر: شذرات الذهب (٣٦٣/٦)، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، لابن حجر (٧٩/١-٢٠١).

(٨٩) ينظر: طبقات الشافعية (٢٩/٤) ، المجمع المؤسس (١٧٦/٢ – ٢٣٠).

(٩٠) ينظر : طبقات الشافعية (٣٦/٤)، المجمع المؤسس (٢٩٤/٢ – ٣١١).

(٩١) ينظر: طبقات الشافعية (٣٣٤/٣)، المجمع المؤسس (٣١١/٢ – ٣٢١).

(٩٢) ينظر: طبقات الحفاظ (٥٤٢/١).

٥-الفيروزآبادي:

محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إدريس بن فضل الله الشيرازي، الفيروزآبادي القاضي وجد الدين أبو الطاهر، إمام عصره في اللغة، ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكارزين من أعمال شيراز.

حفظ القرآن، وأخذ الأدب واللغة عن والده وغيره من علماء شيراز، وانتقل إلى بغداد، وكثت فضائله وكثر الآخذون عنه، ثم دخل اليمن، وأضيف إليه القضاء سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وصنف كتباً كثيرة، منها "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"، وتنوير المقباس في تفسير ابن عباس"، وتوفي في زبيد سنة ثمان عشرة وثمانمائة[٩٣].

* تلاميذه:

١-البقاعي:

برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط – بضم الراء بعدها موحدة خفيفة – البقاعي الشافعي المحدث المفسر، الإمما العلامة المؤرخ، ولد سنة تسع وثمانمائة.

وكان مولده في قرية من عمل البقاع[٩٤]، نشأ بها، ثم تحول إلى دمشق، ثم فارقها، ودخل بيت المقدس، ثم القاهرة للاستفتاء على أهلها[٩٥].

حفظ القرآن وجوده، واشتغل بالنحو والفقه، وأخذ عن أساطين عصره، وبرع وتميز وناظر، وانتقد حتى على شيوخه، وصنف تصانيف عديدة من أجلها المناسبات القرآنية، و"عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران"، توفي سنة ٨٨٥هـ[٩٦].

٢-السخاوي:

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن شمس الدين السخاوي الأصل، القاهري الشافعي، ولد في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة، وحفظ كثيراً من المختصرات، ولازم ابن حجر، وانتفع به في الحديث، وأقبل على هذا الشأن بكلتيه وتدرب فيه، وسمع العالي والنازل، وأخذ عن مشايخ عصره في مصر ونواحيها، حتى بلغوا أربعمائة شيخ[٩٧].

---

(٩٣) ينظر: شذرات الذهب (١٢٦/٧) ، المجمع المؤسس (٥٤٧/٢ – ٥٥٣).

(٩٤) وهو موضع يقال له: بقاع كلب، قريب من دمشق، أ{ضه واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق، فيها قرى كثيرة، ومياه غزيرة. ينظر: معجم البلدان (٤٧٠/١).

(٩٥) ينظر: الضوء اللامع (١٠١/١).

(٩٦) ينظر: شذرات الذهب (٣٣٩/٧).

(٩٧) ينظر: البدر الطالع (١٨٤/٢).

وبرع في الفقه والعربية والقراءات والحديث والتاريخ، حج أكثر من مرة، وزار المدينة وانتهى به المقام فيها إلى أن مات سنة اثنتين وتسعمائة[٩٨].

٣-زكريا الأنصاري:

قاضي القضاة زين الدين الحافظ زكريا محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي، ثم القاهري الأزهري الشافعي، ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة في سنيكة[٩٩] من الشرقية، ونشأ بها، وحفظ القرآن وعمدة الأحكام، وبعض مختصر التبريزي، ثم تحول إلى القاهرة، وأقام بها يسيراً ثم رجع إلى بلده وداوم الاشتغال، وجد فيه.

وصنف ما لا يحصى ، فهو مصنف "فتح الرحمن بكشف ملتبس القرآن"، و"فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل"[١٠٠].

المطلب الرابع : وظائفه ومناصبه :

* الإملاء:

شرع الحافظ ابن حجر بالإملاء في سنة ثمان وثمانمائة، حيث أملى كتاب "الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع" من حديث عن شيوخه بالشيخونية[١٠١].

وفي سنة اثنان وخمسين وثمانمائة أملى "عشاريات الصحابة" حوالي مئة مجلس في سنتين، وهي المسماة " بالإصابة"، وكان يعقد مجالسه في المدارس، وبعضها في منزله بمصر باستملاء شهاب الدين أحمد البوصيري[١٠٢].

وعندما استقر في القضاء أملي مجالسه المطلقة التي لم يتقيد فيها بكتاب[١٠٣]،واستمر بالإملاء إلى أن مات، فأملى ما يزيد على ألف مجلس[١٠٤].

---

(٩٨) ينظر: شذرات الذهب (١٥/٨).

(٩٩) سنيكة: من قرى مصر بين بلبيس والعباسية. ينظر: معجم البلدان (٢٧٠/٣).

(١٠٠) ينظر: شذرات الذهب (١٣٤/٨)، طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الداودي (٣٦٢١).

(١٠١) وهذه المدرسة أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمري سنة ٧٥٦هـ، ورتب دروساً عدة، منها أربعة دروس لطوائف الفقهاء الأربعة ، ودرساً للحديث النبوي، ودرساً لإقراء القرآن بالروايات السبع. ينظر: الخطط والآثار من تواريخ مصر، لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (٢٩٢/٤).

(١٠٢) هو: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم مكبر بن قاماز بن عثمان بن عمر الكناني، المحدث شهاب الدين، سمع من التنوخي والبلقيني وطبقتيهما وحدث، خرج وألف تصانيف حسنة منها: (زوائد سنن ابن ماجه على الكتب الخمسة)، و(زوائد المسانيد على الكتب الستة)، مات سنة ٨٤٠هـ. ينظر: طبقات الحفاظ (٥٥١/١).

(١٠٣) ينظر: الجوهر والدرر (٥٨١/٢).

(١٠٤) ينظر: تدريب الراوي (١٣٩/٢).

* التدريس :

درس في مدارس عديدة علوماً شرعية متنوعة؛ كالفقه والحديث وأصول الفقه والتفسير، كما ولي مشيخه بعض المدارس لفترة من الزمن، كما ولي الوعظ في جامع الظاهر بالحسنية[١٠٥]،والخطابة في الجامع الأزهر.

* الإفتاء:

ولي ابن حجر الإفتاء بدار العدل[١٠٦]،سنة إحدى عشرة وثمانمائة، وامتازت فتاواه بالإيجاز مع حصول الغرض منها، وبزعماء عصره فيها، واعتنى بإخراجها محررة مستندة إلى الأدلة ذات الاعتبار.

* خزن الكتب:

لقد قام بمهمة خزن الكتب بالمكتبة المحمودية[١٠٧]،وعمل لها فهرسين إحداهما على الأبواب والثانية على الحروف.

* القضاء:

عرض عليه القضاء، فأبى لأنه لا يريد أن يصرفه عن التدريس شيء، قم قبل بعد ذلك بسبب إلحاح القاضي جلال الدين البلقيني، وكان بينهما من الود ما اشتهر[١٠٨].

ثم ولاه الملك الأشرف برسباي[١٠٩] قضاء الشافعية الديار المصرية، واستمر فيه إلى أن عزل نفسه، وانقطع في بيئته ملازماً للأشغال والتصنيف[١١٠].

المطلب الخامس : وفاته ، وثناء العلماء علي :

* وفاته :

---

(١٠٥) هذا الجامع خارج القاهرة، وكان موضعه ميداناً، فأنشأه الملك الظاهر بيبرس البندقداري جامعاً. ينظر: الخطط المقريزية (٩٥/٤).

(١٠٦) موضعها تحت القاعة يعرف بالطبلخاناه ، بناها الملك الظاهر بيبرس البندقداري، سنة ٦٦١هـ ينظر: المرجع السابق (٣٥٨/٣).

(١٠٧) هذه المدرسة تجاه القردمية، أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي الأستادار، سنة ٨٩٧هـ، وعمل فيها خزانة للكتب. المرجع السابق (٥٨٨/١ – ٦٠٩)، وينظر: الجواهر والدرر (٥٨٨/١ – ٦٠٩).

(١٠٨) ينظر: الجواهر والدرر (٦١٨/٢).

(١٠٩) هو: الملك الأشرف برسباي بن عبد الله أبو النصر الدقماقي الظاهري، سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار الحجازية، فتحت في عهده عدة فتوحات وكان ملكاً جليلاً مهاباً، متواضعاً حسن الخلق، شهماً شجاعاً، توفي سنة ٨٤١هـ. ينظر: شذرات الذهب (٢٣٨/٧).

(١١٠) المرجع نفسه (٢٧١/٧).

توفي في أواخر ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، ودفن تجاه تربة الديلمي[١١١] بالقرافة، وتزاحم الأمراء والأكابر على حمل نعشه[١١٢].

* ثناء العلماء عليه:

١ـشيخه العراقي:

لقبه الحافظ، ونوه بذكره وشهد له بأنه أعلم أصحابه بالحديث[١١٣].

وقال ابن حجر: "وسئل – أي العراقي – عند موته من بقى بعده من الحفاظ، فبدأ بي، وثنى بولده، وثلث بالشيخ نور الدين[١١٤].

٢ـقال ابن فهد :

"الإمام العلامة الحافظ فريد الوقت ، مفخرة الزمان، بقية الحفاظ، على الأئمة الأعلام، عمدة المحققين، خاتمة الحفاظ المبرزين والقضاة المشهورين"[١١٥].

٣ـقال ابن العماد[١١٦]

" شيخ الإسلام علم الأعلام، أمير المؤمنين في الحديث، حافظ العصر"[١١٧].

٤ـوقال السخاوي:

"شيخي الأستاذ إمام الأئمة: وقال: "شهد له القدماء بالحفظ والثقة والأمانة والمعرفة التامة، والذهن والوقاد، والذكاء المفرط وسعة العلم في فنون شتى"[١١٨].

المبحث الثاني : مصنفات الحافظ ابن حجر أهمية كتاب فتح الباري وثناء العلماء عليه:

المطلب الأول : مصنفات ابن حجر العسقلاني :

---

(١١١) هو: شيرويه بن شهردار بن فنافس، الحافظ ، أبو شجاع الديلمي، مؤرخ همذان ومصنف كتاب الفردوس، سومع أبا الفضل محمد بن عثمان القومساني ويوسف المستملي، وغيرهما ببلاد كثيرة. روى عنه ابنه شهردار ومحمد بن الفضل الإسفرائيني وآخرون، كان يلقب إليكا، مات سنة ٥٠٩هـ. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (١١١/٧)

(١١٢) الضوء اللامع (٤٦/٢).

(١١٣) الزهر النضر في أخبار الخضر، لابن حجر (١٣/١).

(١١٤) شذرات الذهب (٥٦/٧).

(١١٥) لحظ الألحاظ (٣٢٦/١).

(١١٦) هو: عبد الحي بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد ، أبو الفلاح العكري الحنبلي، العالم الهمام، المصنف الأديب، كان من آدب الناس وأعرفهم بالفنون المتكاثرة، وأغزرهم إحاطة بالآثار، وأجودهم مساجلة، وأقدرهم على الكتابة والتحرير، حج فمات بمكة سنة ١٠٨٩هـ ينظر: خلاصة الأثر، لمحمد المحبي (٢٧٠/٢).

(١١٧) شذرات الذهب (٢٧٠/٧).

(١١٨) الضوء اللامع (٣٩/٢).

ابتدأ ابن حجر التصنيف في سنة ٧٩٦هـ، وقد كان سريع الكتابة، واشتهرت كتبه في عصره في أصقاع البلاد، وتهادتها الملوك والأعيان. وقد بلغت ما يربو على ١٥٠ كتاباً في شتى من العلوم[١١٩] وسأورد فيما يلي بعضاً منها:

* **علوم القرآن:**

الاتقان في جمع أحاديث فضائل القرآن.

الأحكام لبيان ما في القرآن من الإبهام.

* **أصول الحديث:**

نحبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (مطبوع).

نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (مطبوع).

النكت على ابن الصلاح وعلى النكت التي عملها شيخه العراقي عليه (مطبوع).

* **شرح الحديث:**

فتح الباري شرح صحيح البخاري (مطبوع).

شرح الترمزي. (مطبوع).

* **طرق الحديث:**

١-طرق حديث "ماء زمزم لما شرب له".

٢-طرق حديث "المسح على الخفين".

* **في علل الحديث ونقده:**

١-تغليق التعليق (مطبوع).

٢-انتقاض الاعتراض (مطبوع).

٣-القول المسدد في الذب عن مسند أحمد (مطبوع).

* **تخريج الحديث:**

١-الاستدراك على شيخه العراقي في تخريج الأحياء.

٢-الدراية في تلخيص تخريج أحاديث الهداية. (مطبوع).

* **كتب الرجال:**

١-الإصابة في تمييز الصحابة (مطبوع).

٢-لسان الميزان (مطبوع).

٣-تهذيب التهذيب (مبوع).

٤-تقريب التهذيب (مطبوع).

٥-تعجيل المنفعة في حال الأئمة الأربعة (مطبوع).

---

(١١٩)

*** الفقه وأصوله:**
١-بلوغ المرام من أدلة الأحكام (مطبوع).
٢-النكت على شرح المهذب للنووي.
*** العقيدة:**
١-الغنية في الرؤية.
٢-معرفة الخصال الموصلة إلى الضلال.
*** في التاريخ:**
١-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (مطبوع).
٢-إنباء الغمر بأنباء العمر (مطبوع).
*** في اللغة والأدب:**
١-عين القواعد مختصر قواعد الإعراب لابن هشام.
٢-مقدمة في العروض[١٢٠].

المطلب الثاني : أهمية كتاب فتح الباري وثناء العلماء عليه :

تأتي أهمية كتاب فتح الباري من كونه شرحاً لأصح ما ورد عن رسول الله صل الله عليه وسلم من حديث. ولبيان أهمية الكتاب سأتناول عدة عناصر:

*** اولاً: التعريف بالكتاب وطريقة تصنيفه:**

أجمع أهل العلم في جميع الأمصار على أن "فتح الباري) من أجل تصانيف الحافظ ابن حجر، وأكثرها نفعاً، وأشهرها، بل من أجل وأكمل الشروح على (صحيح البخاري).

وكان ابتداء تأليفه في أوائل سنة سبع عشرة وثمانمائة على طريق الإملاء بعد أن كملت مقدمته في مجلد ضخم، وسبق منه الوعيد للشرح، ثم صار يكتب بخطة شيئاً فشيئاً فيكتب الكراسة ثم يكتبه جماعة من الأئمة المعتبرين، ويعارض بالأصل مع المباحثة في يوم من الأسبوع وذلك بقراءة العلامة ابن خضر[١٢١]، فصار السفر لا يكمل منه شيء إلا وقد قوبل وحرر إلى أن انتهى في أول يوم من رجب سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة سوى ما ألحقه فيه بعد ذلك فلم ينته إلا قبيل وفاته"[١٢٢].

*** ثانياً: نبذة عن (هدي الساري):**

---

(١٢٠) الجوهر والدرر (٦٦٠/٢) وما بعدها.
(١٢١) هو: الشيخ برهان الدين بن إبراهيم بن خضر العثماني الشافعي؛ أحد فقهاء الشافعية، كان فاضلاً، فقهياً، تفقه بابن حجر وبغيره، ودرس وأقرأ، وعد من الفضلاء، مات: ٨٥٢هـ . ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغريردي (٥٢٥).
(١٢٢) كشف الظنون (٥٤٨/١).

هي مقدمة)فتح الباري وتقع في مجلد ضخم كملت في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، وحوت عشر فصول. انفردت بذكر فوائد حديثية، ونكات أدبية، وفرائد فقهية. وقد بين فيها بحوثاً عديدة حول الجامع الصحيح وأهمية بين الكتب الحديث. كما وردت فيها معلومات قيمة عن تاريخ علم الحديث وفنونه أوضح فيها نهجه في الشرح. وقد بين ابن حجر غرضه من وضع المقدمة فقال: (وأقدم بين يدي ذلك كل مقدمة في تبيين قواعده وتزيين فوائده، جامعة وجيزة، دون الإسهاب، وفوق القصور، سهلة المآخذ، تفتح المستغلق، وتذلل الصعاب وتشرح الصدور، وينحصر القول فيها – إن شاء الله تعالى – في عشر الفصول:

أولا – في بيان السبب الباعث له على تصنيف هذا الكتاب والكلام عن تدوين الحديث.

ثانياً-في بيان موضعه، وتحقيق شرطه، وتقرير كونه أصح كتب الحديث النبوي، وألحق به الكلام على تراجمه البديعه.

ثالثاً –في بيان الحكمة من تقطيع الحديث، واختصاره وتكراره.

رابعاً –فيما يتعلق بسبب إيراده للأحاديث المعلقة، والآثار الموقوفة.

خامساً – في ضبط الغريب.

سادساً – في ضبط المبهمات.

سابعاً – في تعريف شيوخه الذين أهمل نسبهم إذا كان يكثر اشتراكها، كـ (محمد).

ثامناً – في الجواب على انتقاد الدار قطني[١٢٣] لبعض الأحاديث.

تاسعاً – في الجواب عن الطعن في بعض رجاله بطريق العدل والإنصاف.

عشراً – في فهرس كتابه باباً باباً.

ثم ختم المقدمة بترجمة كاشفة عن خصائص البخاري ومناقبة، جامعة لمآثره ومناقبه[١٢٤].

* مميزات فتح الباري :

١-الثروة العلمية: لما تضمنه من فقه وأصول ولغة ومناقشة للمذاهب والآراء في شتى العلوم الإسلامية.

٢-براعة الأسلوب :

اتضح في أسلوب ابن حجر حرصه على رشاقة العبارة ووضوح الأسلوب وسهولته، والبراعة في الاستدلال، وتتبع الخلاف والفوائد الحديثية والفقهية واللغوية،

---

(١٢٣) هو الإمام شيخ الإسلام، حافظ الزمان، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي، الحافظ الشهير، صاحب السنن والعلل وغيرها من التصانيف المفيدة، ت: ٣٨٥هـ تذكرة الحفاظ (٩٩/٢).

(١٢٤) ينظر: هدي الساري (٦٥) وما بعدها بتصرف.

كما امتاز بجمع طرق الحديث التي ربما يتبين في بعضها ترجيح أحد الاحتمالات شرحاً وإعراباً.

٣-التنبيه على أخطاء وأوهام من سبقوه:

كما امتاز هذا المصنف بأنه صحح بعض الأوهام التي وقعت لمن سبقه من الشُّراح أو من ألف في الرجال والفقهاء، والأصوليين واللغويين وبين المصيب، ووهم الواهم، ومن أين جاء الغلط[١٢٥].

* الاحتفاء بالكتاب بعد تمامه:

ولما كمل الكتاب تصنيفاً وقراءة عمل ابن حجر رحمه الله وليمة عظيمة في يوم السبت الثامن من شعبان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، وقرأ المجلس الأخير هنالك، وكان يوماً مشهوداً لم يعهد أهل العصر مثله بمحضر من العلماء والقضاة والرؤساء[١٢٦].

* ثناء العلماء على كتاب فتح الباري:

لقد أثنى العلماء على مؤلفات ابن حجر بصورة إجمالية، إلا أنهم خصوا (فتح الباري) بنصيب عظيم من المدح والثناء.

وإليك بعض أقوال أهل العلم في الثناء عليه:

قال شرف الدين التباني[١٢٧]: فشرحه على الجامع الصحيح من أحسن الشروح وضعاً، وأكثرها جمعاً، ولقد طالعته، فظفرت فيه بفوائد حسنة، ووجدته أحسن في ترتيبه، وأجاد في تهذيبه، وأبرز فيه معاني لطيفة، وفوائد حديثية حسنة شريفة"[١٢٨].

وقال أبو ذكر الحلبي[١٢٩]: وشرح البخاري شرحاً عظيماً، لم يشرح البخاري مثله، وتلقاه الناس بالقبول، وسارعوا إلى كتابته وقراءته عليه، وطلبه ملوك الآفاق إلى بلادهم[١٣٠].

---

(١٢٥) ينظر: معجم المصنفات الواردة في فتح الباري، لمشهور حسن ورائد صبري ، (١١-١٤).

(١٢٦) ينظر: البدر الطالع (٩٠/١) الجواهر والدرر (٢٠٧/٢).

(١٢٧) هو يعقوب بن جلال بن أحمد بن يوسف الشرف الحنفي، المعروف بالتباني، تفقه على أ[يه وغيره، ومهر في العربية والمعاني والبيان والعقليات، وكان يستحضر كثيراً من فروع الحنفية، وأحب الحديث، وشرع في شرح المشارق للصنعاني، ت:٨٢٧هـ. الضوء اللامع (٢٨٢/١٠).

(١٢٨) الجواهر والدرر (٢٨٦/١).

(١٢٩) هو أحمد بن إبراهيم بن محمود موفق الدين أبو ذكر ابن الحافظ البرهان أبي الوفا الطرابلسي الأصل، ثم الحلبي، لزم الاعتناء بالحديث والفقه، وافرد مبهمات البخاري، وكذا إعرابه، بل جمع عليه تعليقاً لطيفاً لخصه من الكرماني والبرماوي، وابن حجر، وله

وقال السخاوي: "شرح البخاري المسمى (فتح الباري) من أجل تصانيفه مطلقاً، وانفعها للطالب مغرباً ومشرقاً، وأجلها قدراً، وأشهرها ذكراً"[١٣١].

وقال السيوطي[١٣٢]: وصنف التصانيف التي عم النفع بها، كشرح البخاري الذي لم يصنف أحد في الأولين، ولا في الآخرين مثله[١٣٣].

ولما طلب إلى الشوكاني أن يشرح (صحيح البخاري) قال : لا هجرة بعد الفتح"[١٣٤].

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: "وذلك لما لهذا الكتاب الجليل من المنزلة الرفيعة بين أهل العلم، ولما اشتمل عليه من إيضاح ما أشكل في الجامع الصحيح وتخريج ما فيه من الأحاديث والآثار المعلقة، وبيان كثير من مسائل الإجماع والخلاف المتعلقة بأحاديث الكتاب، والتنبيه على كثير من اوهام شرَّاح الجامع وغيرهم، وغير ذلك من الفوائد النادرة التي اشتمل عليها هذا الشرح"[١٣٥].

* جهود العلماء وعنايتهم بفتح الباري العصر الحالي:

ولا يزال (الفتح) دائماً محط اهتمام العلماء قديماً وحديثاً فأولوه جل عنايتهم وسأذكر فيما يلي بعضاً من مظاهر هذا الاهتمام:

١ـ نسخ الكتاب:

لقد كثرت الرغبات في تحصيل الفتح ولما ينته منه مصنفة بعد.

وقد طلبه عدد من ملوك الأطراف فاستنسخ ابن حجر لهم النسخ عما كمل منه[١٣٦].

التوضيح للأوهام الواقعة في الصحيح، ومبهمات مسلم، وغيرها من التصانيف، ت: ٨٨٤هـ. الضوء اللامع (١٩٨/١).

(١٣٠) الجواهر والدرر (٣٢٠/١).

(١٣١) المرجع نفسه (٦٧٥/٢).

(١٣٢) هو أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي، الشافعي، المسند المحقق صاحب المؤلفات الفائقة النافعة، كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه، رجالاً وغريباً ومتناً وسنداً واستنباطاً للأحكام، ت: ٩١١هـ. ينظر: شذرات الذهب (٥١/٨).

(١٣٣) طبقات الحفاظ (٥٥٢/١).

(١٣٤) فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، للكناني (٢٣٨/١).

(١٣٥) مقدمة الطبعة السلفية لفتح الباري (٣/١).

(١٣٦) انتفاض الاعتراض، لبدر الدين العيني (٢٣ – ٢٤).

وعظم الانتفاع به بعد اتمامه في سائر الأنحاء فكان له نسخاً كثيرة جداً، وفي مختلف مكتبات العالم[١٣٧].

وقد ذكر السخاوي عدداً من العلماء والطلبة الذين نسخوا الفتح ومقدمته، وعدداً من البلدان التي وصل إيها الفتح[١٣٨].

٢-استفادة العلماء الذين صنفوا بعده منه:

إذا اعتمد كثير من الشراح على ابن حجر في شروحهم سواء في النقل أو التصحيح، أو تحرير المسائل ، كما قام بعض العلماء بالتعليق عليه.

واستنباط فوائده وبيان إحالاته، وحصر مصادرة.

كل ذلك اعترافاً بفضله، وإثباتاً لقيمته في مختلف العصور[١٣٩].

٣-اختصار الكتاب:

فقد قام أبو الفتح المراغي المدني[١٤٠] باختصاره، كما شرع في ذلك عدد من العلماء علماً بأن ابن حجر قال: "لا أعلم فيه شيئاً زائداً عن المقصود"[١٤١].

وأما ما قيل من أن المصنف نفسه قد اختصر (فتح الباري) بكتاب (النكت على صحيح البخاري) فهو غير صحيح، لأن النكت ليس مختصراً، إنما هي (نكت على تنقيح الزركشي) [١٤٢].

* جهود العلماء والباحثين المعاصرين في خدمة (فتح الباري):

١-طبعه ونشره:

طبع (فتح الباري) مع مقدمته (هدي الساري) مرات عديدة ولعل أكثر هذه الطبعات شهرة وانتشاراً طبعة المكتبة السلفية بالقاهرة بإشراف محب الدين الخطيب ، سنة ١٣٨٠هـ، في ١٣ مجلداً . ويرجع ذلك للجهد المبذول فيها[١٤٣].

---

(١٣٧) ينظر: اتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري لمحمد عصام عرار (٧٤ – ٧٥).

(١٣٨) ينظر: الجواهر والدرر (٦٩٩/٢) وما بعدها و (٧٥٠) وما بعدها.

(١٣٩) ينظر : معجم المصنفات الواردة في فتح الباري (١٧).

(١٤٠) هو محمد بن أبي بكر الحسين بن عمر بن يونس القرشي، العثماني، المراغي برع في الفقه أصوله، والنحو والتصرف، واتقن جملة من الحديث، وغريب الرواية، وصنف شرح المنهاج الرفعي، واختصر فتح الباري لابن حجر في نحو أربع مجلدات (ت ٨٥٩هـ). ينظر: البدر الطالع (١٤٦/٢).

(١٤١) ينظر: الجواهر والدرر (٧٠٨/٢).

(١٤٢) معجم المصنفات الواردة في فتح الباري (٢٢).

(١٤٣) وقد طبع فتح الباري حديثاً عدة مرات بطبعات أنيقة وضع الشرح فيها عقب كل حديث، طبعة دار الريان، ودار السلام ودار الكتب العلمية.

٢-ترقيم كتبه وأبوابه وأحاديه:

رقم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي – رحمه الله – كتب (صحيح البخاري) ورقم أبواب الكتب ورقم أحاديث الكتاب ثم تتبع أحاديث الكتاب، وذكر عقب كل حديث مكرراً أرقام ورواياته الأخرى، ليسهل القارئ إليها.

٣-تصحيحه ومقابلته بأصول خطية:

قام فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله بالإشراف على مقابلة الطبعة الأميرية ببعض النسخ الخطية، لأنها غير خالية من الأخطاء، وعلق في مواطن يسيرة، إلا ان كثرة مشاغل الشيخ وضيق وقته – رحمه الله – جعلته لا يتمكن من إتمام عمله، فقد وصل إلى كتاب الحج فقط، ثم يسر الله للشيخ علي الشبل إتمام عمل شيخنا ابن باز فجزاه الله خيراً[١٤٤].

كتب الأستاذ السيد أحمد صقر (المدخل إلى فتح الباري) ونشره في مقدمة طبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٥٩م.

بعض المواطن في (فتح الباري) وعنوان كتابة (مبتكرات الآلئ والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر) وهو مطبوع بإشراف وزارة المعارف الليبية، سنة ١٩٥٩م بتحقيق سليمان الروبي والهادي عرفة.

قام الأستاذ نبيل منصور البصارة بتجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم الحافظ بن حجر في (فتح الباري) وقارن كلامه فيه بما قاله فيهم (في تقريب التهذيب) وهو مطبوع عن دار الدعوة الكويت، سنة ١٤٠٧هـ.

كما قام كثير من الطلبة والباحثين بعمل دراسات ورسائل جامعية تناولت بعض الجوانب من كتاب (فتح الباري) ومن هذه الدراسات:

١-رسالة ماجستير تقدم بها الباحث: محمد إسحاق كندو، للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، بعنوان: منهج الحافظ ابن حجر في العقيدة من خلال كتابه فتح الباري، سنة ١٤١٦هـ،وهي مطبوعة عن مكتبة الرشد، الرياض، سنة ١٤١٩هـ.

٢-رسالة دكتوراة تقدمت بها الباحثة: ناهد العتيق لكلية الآداب بالدمام، قسم اللغة العربية، عام ١٤١٩هـ، بعنوان (المسائل النحوية في كتاب فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني جمعاً ودراسة).

٣-كتاب بعنوان: ابن حجر العسقلاني مؤرخاً، للدكتور محمد كمال الدين عز الدين، مطبوع عن دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٤٠٧هـ.

---

(١٤٤) ينظر: اتحاف القارئ بمعرفة جهود العلماء على صحيح البخاري (٧٤ ، ٧٥) ومعجم المصنفات الواردة في فتح الباري (٢٣ – ٢٧).

٤-رسالة دكتوراة تقدم بها الباحث :محمد الأمين الجكني الشنقيطي، للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم التاريخ، بعنوان: السيرة النبوية في فتح الباري، سنة ١٤١٤هـ وقد طبعت عن مكتبة دار البيان، الكويت، سنة ١٤٢٢هـ.

الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات الذي من علي بإتمام هذا البحث وكان من أبرز نتائجه:

- تنقل في عدد من البلدان في طلب العلم والحديث .
- تتلمذ على كبار العلماء فى عصره مما كان له أثرا كبيرا فى تكوينه العلمي ونبوغه فى علم الحديث .
- اعتمد كثير من الشراح على كتابه فى شروحهم سواء فى النقل أو التصحيح أو تحرير الممسائل .
- قام كثير من العلماء بالتعليق على كتابه فتح الباري ووضحوا فوائده وبينوا احالاته وحصروا مصادره

توصيات البحث :

- إقامة المؤتمرات والندوات التي تخدم كتب السنة وعلمائها.
- أن يبذل أهل العلم الشرعي وطلابه مزيد جهد لخدمة السنة النبوية.
- الاستفادة من التقنية الحديثة والإعلام الرقمي في نشر السنة النبوية والحفاظ عليها.

المصادر والمراجع :

١ - أبجد العلوم الوشي المرقوم فى بيان أحوال العلوم ، لصديق حسن القنوجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ت عبد الجبار ذكار ، ١٩٧٨م .
٢ - إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري لمحمد عصام عرار الحسيني ، مؤسسة اليمامة ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ .
٣ - إنباء الغمر بأبناء العمر، لابن حجر العسقلاني ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ت : حسن حبشي ، ط ١ ، ١٤١٩هـ ..
٤ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، محمد بن علي الشوكاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥ه .
٥ - البلدانيات ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، دار العطاء ، السعودية ، ت : حسام بن محمد القطان ، .
٦ - تدريب الراوي فى شرح تقريب النواوي ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياص ، ت : عبد الوهاب عبد اللطيف .
٧ - تذكرة الحفاظ ، للإمام الذهبي ، ار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
٨ - الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، شمس الدين السخاوي ، دار ابن حزم ، بيروت ، ت : إبراهيم باجس عبد المجيد ، ط ١ ، ١٤١٩هـ .
٩ - خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادي عشر ، محمد المحبي ، دار صادر بيروت – لبنان .
١٠ - الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، للحافظ بن حجر ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند ، ت : محمد عبد المعيد ضان ، ط٢ ، ١٣٩٢هـ .
١١ - ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، أبي الطيب محمد بن أحمد الفاسي المكي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ت : كمال يوسف الحوت ، ط ١ ، ١٤١٠هـ
١٢ - رفع الإصر عن قضاة مصر، للحافظ ابن حجر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٨هـ .
١٣ - الزهر النضر في أخبار الخضر، للحافظ ابن حجر ، مجمع البحوث الإسلامية ، جوغاباني ، نيودلهي ، الهند ، ت : صلاح مقبول أحمد ، ط ٨ ، ١٤١٠هـ .
١٤ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي ، دار ابن كثير ، دمشق ، ت : عب القادر الأرناؤوط ، ومحمود الأرناؤوط ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ .
١٥ - الضوء اللامع لأهل القرن السابع، السخاوي ، ط ١ ، ١٤١٢هـ ، دار الجيل ، بيروت – لبنان .

١٦ - طبقات الحافظ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ .
١٧ - طبقات الشافعية : ابو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة ، دار عالم الكتب ، بيروت ، ت : د . الحافظ عبد العيم خان ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ .
١٨ - فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ، دار العربي الإسلامي ، بيروت ، ت : إحسان عباس ، ط ٢ ، ١٤٠٢هـ .
١٩ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفي بن عبد الله القسطنطيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ .
٢٠ - الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات ، أبو البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال ، دار العلم ، الكويت ، ت : حمدي عبد المجيد السلفي .
٢١ - لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، تقي الدين محمد بن محمد ابن فهد الهاشمي المكي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
٢٢ - معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار احياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ت : محمد بن عبد الرحمن المرعشلي .
٢٣ - معجم المصنفات الواردة في فتح الباري، أبو عبيدة مشهور بن سلمان ، وأبو حذيفة رائد صبري ، دار الهجرة ، الرياض ، ط ١ ، ١٤١٢هـ .
٢٤ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ججمال الدين ابي المحاسن بن تغردي بردي الأتابكي ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي – مصر .

Doi: 10.33850/ajahs.2020.120030